



رمضان كريم

التسول مظهر غير حضاري نهى عنه الإسلام

تحقيق

المسلم ان يتخذ من هذا الفعل وسيلة للإكثار من المال، بل ان الفقير يدعو الإسلام إلى ترك هذا الباب فيقول الرسول ﷺ: «من يستغفب يغه الله ومن يستغن يغنه الله» وقال: «أفضل ما أكل العبد من كسب يده» ولذلك يجب على الفقير ان يستغفب ما استطاع ولا يمد يده وأن يكون من الواضعين نصب اعينهم قول الرسول ﷺ «من لقي الله وفي كيسه شيء من المسألة لقيه وليس في وجهه مزعة لحم» أي يتقطع لحم وجهه حياة من الله.

العقوبة

ويزيد الداعية السماوي: الإسلام يدعو إلى الكسب والعمل، كما ان هؤلاء الناس الذين يقومون بالتسول أو احترافه لا يستحقون الصدقة لأنهم غير محتاجين بالفعل ولأنهم يجسدون مظهرا غير حضاري يسيء للإسلام، ولذلك فإنه لا بد من مقاومة هذه الظاهرة وهو واجب شرعي يجب القيام به حتى لا يساء فهم الإسلام ويظن البعض من مرضى القلوب ان المسلمين ما هم الا مجموعة من التسولين.

واللجان في كل انحاء الكويت يلجأ إليها المحتاج فلا داعي للتسول الذي يشوه منظر الكويت الحضاري، ولا بد من إبعاد هؤلاء التسولين.

المطلوب العفاف

يقول الداعية عبدالرحمن السماوي: الإسلام حث على ان يكون المسلم عفيفا قويا، وذلك بإتاحة فرصة العلم والكسب الحلال والرسول ﷺ يقول: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» وعلى ذلك فإن ظاهرة التسول غير مقبولة على الإطلاق الا في حالة الضعف الجسماني الذي قد يلحق بالمسلم، ولكن حتى هذا الضعف ليس المرر الأساسي لهذا الأمر، ومن المفترض الا يسأل الناس الإحفا، فلا يستغل ضعفه الجسماني للكسب والاتجار واستعطاف الناس أو سلب أموالهم، واعتبر أن النقود التي يجمعها هؤلاء التسولون سحت وحرام، لأنها جاءت نتيجة غش وخداع للناس والنبى ﷺ يقول: «من غشنا فليس منا»، ولذلك فإن هذه الأموال حرام وغير مقبولة شرعا، لأن التسول في حد ذاته حرام ويجرم على

يجوز له ان يتسول فيها، وهي ان يكون الشخص غير قادر على الكسب بسبب ظروفه الصحية أو ظروف قهرية أخرى، وفي هذه الحالة فإنه يجوز له ان يتسول بقدر ما يسد حاجته فقط والا يهدف من وراء ذلك الأمر إلى تكوين الثروات أو الكسب السهل غير المشروع فالرسول ﷺ قال: «من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر» وقال «اليد العليا خير من اليد السفلى» واليد العليا هي اليد المنفقة وكان النبي ﷺ لا يأكل الصدقة وحرمها على أهله، وفي هذا توجيه قوي للمسلمين على ان يأكلوا مما يكسبون وقد قال ﷺ «ما أكل امرؤ طعاما قط خير من أن يأكل من عمل يده» وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده» وقد علم النبي ﷺ أصحابه ان يروضوا أنفسهم على الاستغناء فيعنيهم الله على الاستغناء عن الغير فيعنيهم الله، وعلمهم ان من مبادئ الإسلام ان العمل هو أساس الكسب وان على المسلم ان يمشي في مناكب الارض ويبتغي من فضل الله، ونوه د. الشافعي إلى ان دولة الكويت غير مقصرة مع أي محتاج، فهناك بيت الزكاة والجمعيات الخيرية

رغم وجود قانون لتجريم التسول إلا ان الظاهرة مستمرة وخاصة مع قدوم شهر رمضان الكريم، فنجد من يجلس أمام المساجد ومن يطرق ابواب المنازل ومن يقف عند اشارات المرور بحجة بيع ألعاب يقوم بها اطفال نيابة عن آبائهم مما يعطي صورة غير حضارية عن المجتمع الكويتي، فما موقف الإسلام من التسول؟ وما واجب الأغنياء تجاه الفقراء؟

اليد العليا والسفلى

يؤكد د. عمر الشافعي ان عمل اليد فريضة على المسلمين ولتضييق فرص التسول حدد القرآن الكريم والسنة النبوية الطوائف المستحقة للزكاة والصدقات لكي تسد حاجة المحتاج احتياجا حقيقيا وليس لمن يتظاهرن بالفقر، كما ان الشرع الحكيم حدد الشخص المحتاج إلى المساعدة بأنه غير القادر على العمل، وقد حدد الشرع عدة ضوابط للتعامل مع التسول، فعلى مستوى الحاكم أو ولي الأمر يجيز له الشارع ان يمنع التسول إذا رأى ان التسولين قادرون على العمل، وعلى مستوى التسول فإن هناك حالة واحدة فقط



الداعية عبدالرحمن السماوي



د.عمر الشافعي

- الشافعي:** الكويت غير مقصرة مع أي محتاج من خلال الجمعيات الخيرية
- السماوي:** أموال المتسول حرام وغير مقبولة شرعا والنقود التي يجمعها سحت وحرام

رحلتي

سليمان الرومي: قال لي أحد الناشئين: والدي لا يصلي في المسجد فماذا أفعل؟



سليمان الرومي يحتفل بالناشئين

عند الله من اجر وتوفيق خير وأبقى مهما واجهتك الصعاب وتعذرت الظروف، كما ان العمل التطوعي غرس في نفسي الثقة بما عندي من قدرات إيجابية، وفتحت لي مجالاً في أداء واجبي نحو الدين والمجتمع والوطن، كما منحني قاعدة من العلاقات الطيبة مع الناس تلفها المحبة والمودة. أما عن عملي مع الناشئة فهو صعب في احتواء فئة تتعرض لتغيرات نفسية وجسمانية، قد لا يهتم بها الأهل أو لا يدركونها، فكنيت احرص على سد الفراغ الذي يتركه الأب لانشغاله أو عدم تفهمه لأهميته لولده، كحضور حفل تفوق الابن او حل مشاكل الولد مع اصحابه او اهله من غير تفضل او ازعاج الاهل، ومنها ان احد الناشئة قلق لأن والده لا يصلي في المسجد، فكان العلاج المناسب ذاك الوقت توزيع رسائل بيد الابناء عن فضل الصلاة جماعة في المسجد، ولله الحمد والمنة تجاوب الاب وبدأ يصلي في المسجد حتى توفاه الله تعالى رحمه الله.

أما عن كيفية تدريب ابنائنا على العمل التطوعي، فهذا يحتاج إلى توجيه وتشجيع لتنشئة الفرد تنشئة صالحة وهادفة في خدمة مبادئه ودينه ومجتمعه ووطنه، فإذا تم ذلك فسند كل أفراد المجتمع صغيرا وكبيرا يتفاني في العمل التطوعي كيف ودينا جعله من أسباب رضا الله تعالى وأجره عظيم.

فمنّا بأنشطة كثيرة ومتنوعة تهدف لتعريف الناشئة بما يمكنه التطوع فيه، منها اعطاء الصقات ولو كانت بسيطة للمحتاجين داخل الكويت وخارجها، وزيارة المرضى في المستشفيات وتقديم الهدايا والدعاء لهم بالشفاء، زيارة المستن و إدخال السرور على قلوبهم.

العمل التطوعي عمل عظيم، ومن فهم نصوص الكتاب والسنة فتحتما سبيارا لفعل الخيرات والتطوع طمعا بما عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، فقد ولدت ونشأت في بيت يحب الخير ويسعى لخدمة الناس ووالدي خالد صالح الحمد الرومي معروف لدى المنطقة والكثيرين بمساعدته لكل من يناشده للوقوف معه ومد يد العون له قبل الغزو وأثنائه وبعد التحرير إلى ان توفاه الله تعالى.

وأما بدايتي في العمل التطوعي فكانت في خدمة المصلين في شهر رمضان كغفيري من شباب الكويت، حيث تقدم لهم المشروبات الساخنة والباردة وما يعينهم على أداء التراويح وقيام الليل، وآخر يوم من شهر رمضان تقوم بغسل المسجد وتنظيف السجاد ابتهاجا بقدوم العيد وإتمام الصيام، وكان لهذا العمل الأثر في نفسي فكنيت أتلهف له في شبابي.

وأما استمراري في العمل التطوعي في مجال رعاية ومتابعة الناشئة والذي امتد لأعوام طويلة، فكان من خلال ترديدي على المسجد، حيث لاحظت تواجد الفتيان في الحديقة القريبة من المسجد إلا أنهم لا يصلون ودار بني وبين أحد المصلين في كيفية حثهم على الصلاة جماعة في المسجد فتدخلت بالتعرف عليهم واللعب معهم ثم دعوتهم لأداء الصلاة معي في المسجد وكانت بداية تكوين مجموعة من أبناء المصلين ومن بيتهم بالقرب من المسجد لتفريقه والتثقيف وغرس القيم، وكان العمل لله خلاصا دون مقابل مادي.

وقد حقق لي العمل التطوعي الكثير على المستوى الشخصي ولله الحمد والمنة والذي أسأله ان يتقبله خالصا لوجهه الكريم، مما حققه لي الثقة بأن ما



د.رائد العليمي

السفر من أجل الفطر

ما حكم السفر في رمضان من أجل الفطر؟ يُحرم فعل الحيل لإسقاط الواجب الشرعي، فمن سافر من أجل الفطر كان السفر حراما عليه، وكان الفطر كذلك حراما عليه، وتجب عليه التوبة إلى الله عز وجل، والرجوع عن سفره، وأن يصوم، فإن لم يرجع وجب عليه الصوم في السفر، لأن التحايل لإسقاط الواجب لا يسقطه، كما ان التحايل على المحرم لا يجعله مباحا.

سافر إلى باكستان

ماذا يفعل المسلم ان سافر من الكويت إلى باكستان ووزل فيها، وهل باكستان لم يروا الهلال، وهل الكويت ثبت عندهم رؤية هلال شوال؟

في هذه الحالة يبقى صائما، لأنه في مكان لم ير فيه الهلال، والنبى ﷺ يقول «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»، فلو فرض انه رجع في اليوم نفسه فله ان يفطر، والعكس اذا ذهبنا إلى الغرب ونزلنا في بلد رأوا هلال رمضان ولم ير في الكويت فإننا نصوم، لأن المكان رؤى فيه الهلال لأن الله تعالى قال (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)، وقال النبي ﷺ «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا»، فالعبارة بمكانك الذي انت فيه، فمتى ما رؤى الهلال فاعمل به افطارا وصوما.

أيهما أفضل؟

أيهما أفضل الصلاة باحدى وعشرين ركعة او الإقتصار على احدى عشرة ركعة؟ القليل الموافق للسنة احسن من الكثير، سواء كان ذلك في الكفم او في الكيف، ومن المعلوم ان الاحدى عشرة ركعة في التراويح موافقة للسنة، وعلى ذلك تكون احسن، لاسيما ان كثيرا من الذين يصلون التراويح ثلاثا وعشرين ركعة يأتون بها بسرعة تكاد تكون مخلّة بالطمأنينة التي لا تصح الصلاة من دونها، اما اذا اجتمعت الكثرة والموافقة للسنة فالكثير أولى.

من التراث العربي

لا صحبتكم الله

قيل: وقف أعرابي في شهر رمضان على قوم، فقال: يا قوم، لقد ختمت هذه الفريضة على أفواهنا من صبح أمس، ومعى بنتان لي، والله ما علمتهما تخلا بخلال، فهل رجل كريم يرحم اليوم مقامنا، ويرد حشاشتنا، منعه الله ان يقوم مقامنا، فإنه مقام ذل وعار وصغار؟ فافترق القوم ولم يعطوه شيئا، فالتفت إليهم حتى تأملهم جميعا، ثم قال: أشهد والله علي من سوء حالتي وفاقتي، توفه فيكم الموساة، انتعلوا الطريق، لا صحبتكم الله.

أبيع النصف وأشتري النصف الآخر

قيل: اشتري أعرابي نصف دار، فقال يوما: قد عزمت على بيع نصف الدار الذي لي، وأشتري بثمانه النصف الآخر، حتى تصير الدار لي كلها..

إن كنت كاذبا جعلك الله صادقا

قيل: طلب اعرابي من رجل مساعدة، فتجحج الرجل بالمرض، فقال له الاعرابي: ان كنت كاذبا جعلك الله صادقا.

سمعت ذلك من مسيلمه

قيل: قام أعرابي يصلي وخلفه قوم جلوس، فقال: الله اكبر! أفلح من هب إلى صلاته، وأخرج الواجب من زكاته، وأطعم المسكين من نخلاته، وحافظ على عبيره وشاته، فضحك القوم، فقال: أمن هيمنتي ضحكتم؟ أشهد عند الله على عمتي أنها سمعت ذلك من في مسيلمه.

طول الصحبة

خاصم مزبد مرة امرأته، وأراد ان يطلقها؛ فقالت له: انكر طول الصحبة.

قال: والله ما لك عندي ذنب غيره.

قرنان

قالت له امرأته في خصومة بينهما: يا مفلس يا قرنان. قال: ان صدقت فواحدة من الله والاخرى منك.

أخطاء الصائمين

ترك التمر

المخالفة: ترك السحور بالتمر. **الصواب:** والأفضل والأحسن للصائم ان يتسحر بالتمر مع غيره من الأطعمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم سحور المؤمن: التمر» رواه أبو داود وابن حبان والبيهقي، وقال الألباني: حديث صحيح.

تقديم السحور

المخالفة: تقديم السحور قبل الفجر بساعة أو ساعتين. **الصواب:** والسننة ان يؤخر السحور إلى ما قبل الأذان بقدر خمسين آية، قال الله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر).

صلاة الصبح

المخالفة: السهر ليلة الصيام ثم النوم عن صلاة الصبح فلا يصلحها البعض إلا وقت الضحى.

الصواب: ان يتم مبكرا حتى يستعد لقيام الليل والذكر والسحور، وقد قرر أهل العلم حرمة السهر اذا كان يؤدي إلى ترك صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد.

عظمة الخالق

أرض خاشعة تحركت فأخرجت

يقول الله تعالى في سورة فصلت (آية 39): (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير).

جاء في تفسير السعدي لمعاني هذه الآية الكريمة الآتي: (ومن آياته) الدالة على كمال قدرته، وأفراده بالملك والتبدير والوحدانية، (أنك ترى الأرض خاشعة) أي: لا نبات فيها، (فإذا أنزلنا عليها الماء) أي: المطر، (اهتزت) أي: تحركت بالنبات، (وربت) ثم: أنبتت من كل زوج بهيج، فيجي به العباد والبلاد. (إن الذي أحياها) بعد موتها وهمودها، (لمحي الموتى) من قبورهم إلى يوم بعثهم ونشورهم (إنه على كل شيء قدير)، فكما تعجز قدرته عن إحياء الأرض بعد موتها لا تعجز عن إحياء الموتى.



للمرأة الصائمة

لا تتركي الجماعة

ونجد كثيرا من البيوت قبل الإفطار أنهم يضعون مؤاندة كبيرة ومتنوعة الأصناف، مما يؤدي إلى التأخر عن صلاة المغرب، أو فوات تكبيرة الإحرام، أو بعض الركعات، أو فوات الصلاة بالكليّة، وهذا لا ينبغي في غير رمضان، فكيف في رمضان؟

أختي المسلمة: كوني عوناً لأهل بيتك في طاعة الله، فقدمي لهم طعاما يسد جوعهم، واتركي الباقي بعد صلاة المغرب، لأن ترك الصلاة مع الجماعة معصية، وخطر عظيم، كما انكرت بالا تنسى الأذكار بعد الإفطار بعد ان أذهب الله عنك الظما، وابتلت العروق، ومن هذه الأتكار ما رواه عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ يقول اذا فطر: «ذهب الظما، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى» رواه أبو داود والنسائي بسند حسن.

وقوله: «الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا، وجعلنا مسلمين».

بعد الإفطار ادي صلاة المغرب فسي أول وقتها، والأورد التي بعدها، وأنكار المساء ثم صلي راتية المغرب، وما بين المغرب والعشاء يكمل الصائم أو الصائمة وجبة الإفطار، وما بقي يمكن شغله مع الأهل بفائدة، إما بدرس القرآن، أو بقصة صحابي أو سرد غزوة من غزوات النبي ﷺ، قال علي بن الحسين ﷺ: كانوا يعلموننا المغازي والسير كما يعلموننا السورة من القرآن. فإذا أذن للعشاء فاستمعي للأذان ورددي معه وقولي ما ورد، ثم ادي صلاة العشاء وستنتها التي بعدها.